دعاء التوجه إلى المسجد ودخوله والخروج منه وبيان آدابه

إن الصلاة لوقتها من أحب الأعمال إلى الله تعالى ، وإن السعي إليها وإقامتها جماعة في المساجد يجعل فضلها أكبر وثوابها أعظم ، وإن العبادة التي لا يشوبها رياء وتكون خالصة لله عز وجل جزاؤها الجنة . ولذلك يستحب الدعاء حين السعي إليها .

دعاء التوجه إلى المسجد :

كان الرسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة يذكر الله ويتوسل إليه أن يجيره من النار ويدخله الجنة :

عن بلال ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال : « بسم الله ، آمنت بالله ، توكلت على الله ، لاحول ولا قوة إلا بالله . اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة ، خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك ، أسألك أن تعيذني من النار ، وتدخلني الجنة »[1] .

ولما كان الخروج إلى صلاة الصبح في ظلمة الليل فإن من المناسب طلب النور من الله تعالى :

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : خرج النبي ﷺ إلى صلاة الصبح وهو يقول : « اللهم اجعل في قلبي نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً ، اللهم أعطني نوراً »[2] .

---

(١) أخرجه ابن السني وابن ماجه ، وأحمد عن أبي سعيد الخدري . وإسناده ضعيف .
(٢) رواه مسلم .

دعاء دخول المسجد والخروج منه :

وكان الرسول الله ﷺ إذا دخل المسجد استعاذ من الشيطان الرجيم وبسمل وصلى على محمد وحمد الله ، وسأله المغفرة والرحمة . وإذا خرج قال مثل ذلك وسأل الله من فضله :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم »[١] .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : « بسم الله ، اللهم صل على محمد » .

وإذا خرج قال : « بسم الله ، اللهم صل على محمد »[٢] .

وعن عبد الله بن الحسين عن أمه عن جدته قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال : « اللهم اغفرلي وافتح لي أبواب رحمتك » .

وإذا خرج قال مثل ذلك ، وقال : « اللهم افتح لي أبواب فضلك[٣] .

وكان يعلم أصحابه هذا الدعاء ، ويأمرهم به :

عن أبي حُميد أو أبي أُسيد ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك . وإذا خرج فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك »[٤] .

---

(١) رواه أبو داود ، وهو حديث حسن .

(٢) رواه ابن السني .

(٣)) رواه ابن السني والترمذي ، وفي متنه نقص عند ابن السني ، وقد نقلناه من الأذكار . وليس عند الترمذي : « حمد لله » .

(٤) رواه مسلم ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة . وليس في =

وزاد بعضهم في روايته : « وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل : اللهم أعذني من الشيطان الرجيم[1] .

وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت[2] واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسُوبها . فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل : اللهم إنيّ أعوذ بك من إبليس وجنوده . فإنه إذا قالها لم يضره »[3] .

وليوم الجمعة فضل على سائر الأيام ، فكان النبي ﷺ يخصه بمزيد من الدعاء حين دخول المسجد :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي باب المسجد ثم قال : « اجعلني أوجه من توجه إليك ، وأقرب من تقرب إليك ، وأفضل من سألك ورغب إليك »[4] .

آداب المسجد :

يستحب تقديم الرِّجل اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج ، والمحافظة على السكينة والوقار ، والامتناع عن كل ما يشوش على المصلين . ولذلك أمر رسول الله ﷺ بالانكار على من نشد ضالة في المسجد :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمع

= رواية مسلم : « فليسلم على النبي ﷺ » وهو في رواية الباقين .

(١) روى هذه الزيادة ابن السني عن أبي هريرة ، وابن ماجه وابن خزيمة وأبو حاتم في صحيحهما .

(٢) عند ابن السني : « وجلست » .

(٣) رواه ابن السني ، وإسناده ضعيف .

(٤) رواه ابن السني .

رجلاً ينشد ضالة[1] في المسجد فليقل : لا ردَّها الله عليك ، فإن المساجد لم تبنَ لهذا »[2] .

وعن بريدة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً نشد في المسجد فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر[3] ؟ فقال النبي ﷺ : « لا وجدت ، إنما بُنِيَتِ المساجد لما بُنِيَت له »[4] .

كما أمر بالإنكار على من يبيع أَو يشتري أَو ينشد الشعر في المسجد :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك . وإذا رأيتم من ينشد في ضالة فقولوا : لا رد الله عليك »[5] .

وعن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأيتموه ينشد شعره في المسجد فقولوا : فَضَّ الله فاك ، ثلاث مرات »[6] .

دعاء الأذان والإقامة

يستحب إجابة المؤذن والمقيم والدعاء بعد الأذان والإقامة وكان الرسول الله ﷺ يدعو حينئذ بهذا الدعاء :

عن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يقول : حي على الفلاح قال : « اللهم اجعلنا مفلحين »[7] .

---

(١) نشد ضالته : طلبها .
(٢) رواه مسلم .
(٣) أي من وجد ضالتي وهو الجمل الأحمر ؟ .
(٤) أي للصلاة والعلم وذكر الله . والحديث رواه مسلم .
(٥) رواه الترمذي وقال : حديث حسن . ورواه الدارمي وابن السني .
(٦) رواه ابن السني وإسناده ضعيف .
(٧) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ، إلا أَن الكلمة الأخيرة وردت في كتابه بلفظ =

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول إذا سمع المؤذن يقيم : « اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، صلِّ على محمد وآته سُؤله يوم القيامة »[١] .

وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ يحث أصحابه على أن يسألوا له الوسيلة والفضيلة عند تمام الأذان :

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمع النداء[٢] : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة[٣] والفضيلة ، وابعثه[٤] مقاماً محموداً[٥] الذي وعدته ، حلت[٦] له شفاعتي يوم القيامة »[٧] .

كما كان يحثهم على سؤال العافية :

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة » . قالوا : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : « سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة »[٨] .

= « مصلحين » ، ونقلناها من كتاب الأذكار . وإسناده ضعيف .

(١) رواه ابن السني .

(٢) أي الأذان .

(٣) منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله .

(٤) أعطه .

(٥) أي الشفاعة .

(٦) استحقت ووجبت أو نزلت عليه .

(٧) أخرجه البخاري والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وابن السني .

(٨) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن السني وأحمد وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وهو الذي زاد فيه : « قالوا : فماذا نقول . . . » وصححه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما .

دعاء الصلاة

روي عن رسول الله ﷺ دعوات كثيرة كان يقولها في ركوعه و سجوده وقيامه وجلوسه ، منها :

أ ـ دعاء الافتتاح :

١ـ عن أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاتة ـ أحسبه قال : هُنيّة ـ فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله! اسكاتك بين التكبير والقراءة ماتقول ؟ قال : أقول : « اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرَد »[١] .

٢ـ عن جبير بن مطعم ـ رضي الله عنه ـ أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة ، قال عمرو بن مُرة : لا أدري أي صلاة هي ، قال : « الله أكبر كبيراً ، الله أكبر كبيراً ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، والحمد لله كثيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً . أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه » .

قال : نفثه : الشعر ، ونفخه : الكِبْر ، وهمزه : الموتَة[٢] .

٣ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا افتتح

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) الموتة : الجنون . والحديث أخرجه أبو داود .

الصلاة قال : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك[1] ، ولا إله غيرك »[2] .

٤ـ وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال : « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين . اللهم أهدني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، وقني سيء الأعمال وسيء الأخلاق لايقي سيئها إلا أنت »[3] .

٥ـ وعن محمد بن مسلمة ـ رضي الله عنه ـ قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا قام يصلي تطوعاً قال : « الله أكبر . وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً[4] . وما أنا من المشركين . ثم قال : اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، سبحانك وبحمدك . ثم يقرأ »[5] .

ب ـ دعاء الركوع والسجود :

١ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت : « كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفرلي . يتأول القرآن »[6] .

٢ـ وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ كان إذا ركع قال : « اللهم لك ركعت وبك أمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت .

---

(١) الجد : الحظ والسعادة . يعني عظمته وجلاله .
(٢) أخرجه أصحاب السنن الأربعة والبيهقي . وصححه الحاكم .
(٣) أخرجه النسائي والدارقطني . وإسناده صحيح .
(٤) الحنيف : المخلص في عبادته ، المائل عن الأديان كلها إلى الإسلام .
(٥) أخرجه النسائي . وإسناده صحيح .
(٦) أي إن قوله من قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر : ٣] والحديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

أنت ربي . خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي وعظامي لله رب العالمين »[1] .

٣ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : « اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجِله[2] وأوله وآخره ، وعلانيته وسره »[3] .

٤ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : فقدت رسول الله ﷺ من الفراش ، فالتمسته فوقعت يدي في بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان ، وهو يقول : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك . لاأحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك »[4] .

٥ـ وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده : « اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي . سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين »[5] .

وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ يأمر بتعظيم الله في الركوع ، والإكثار من الدعاء في السجود :

٦ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال رسول الله ﷺ : « ألا إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً . فأما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود

---

(١) أخرجه النسائي . وإسناده صحيح .
(٢) صغيره وكبيره .
(٣) أخرجه مسلم وأبو داود .
(٤) أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي .
(٥) أخرجه النسائي . وإسناده صحيح .

فاجتهدوا في الدعاء ، فقمن[1] أن يستجاب لكم »[2] .

٧ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « أقرب ما يكون العبدمن ربه ـ عز وجل ـ وهوساجد ، فأكثروا الدعاء »[3] .

جـ ـ دعاء الاعتدال من الركوع :

عن أبي سعيدالخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال : « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ماشئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحقُ ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، اللهم لامانع لما أعطيت ، ولامعطي لما منعت ، ولاينفع ذا الجد منك الجد »[4] .

د ـ دعاء الجلوس بين السجدتين :

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع راسه من السجود قال : « رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني »[5] .

هـ ـ الدعاء بعد التشهد الأخير :

كان الرسول الله ﷺ يسأل الله المغفرة ويستعيذ به من العذاب والفتن :

---

(١) جدير وخليق .
(٢) رواه مسلم وأبو داود والنسائي .
(٣) رواه مسلم وأبو داود والنسائي .
(٤) أي لاينفع المحظوظ المسعود حظه وغناه اللذان هما منك ، إنما ينفعه العمل والطاعة والإخلاص . والحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي .
(٥) رواه الترمذي والبيهقي .

١ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات . اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم »[١] .

٢ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا وفتنة الممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال »[٢] .

٣ـ وعن أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال لرسول الله ﷺ : علمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال : « قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولايغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم »[٣] .

٤ـ وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يعلمهم من الدعاء بعد التشهد : « أَلِّف اللهم على الخير قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش والفتن ماظهر منها ومابطن . وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا ، وتب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم . واجعلنا شاكرين لنعمتك منيبين بها قابليها ، وأتمها علينا[٤] .

٥ـ وعن شداد بن أوس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته : « اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد . وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك من

---

(١) المغرم : الدين . والحديث رواه الشيخان وأبو داود والنسائي .
(٢) رواه مسلم وأبو داود والنسائي .
(٣) رواه الشيخان والترمذي والنسائي .
(٤) أخرجه أبو داود والحاكم وصححه .

خير ما تعلم ، وأعوذبك من شر ماتعلم ، واستغفرك لما تعلم »[1] .

٦ـ وعن عطاء بن السائب ـ رحمه الله ـ عن أبيه قال : صلى بنا عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ صلاة فأوجز فيها . فقال له بعض القوم : لقد خففت وأوجزت الصلاة . فقال : أما عليَّ ذلك ، لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ . فلما قام تبعه رجل من القوم ـ هو أبي ، غير أنه كنّى عن نفسه ـ فسأله عن الدعاء ؟ ثم جاء فأخبر به القوم :

« اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي . وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي . اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق[2] . في الرضى والغضب ، وأسألك القصد[3] . في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضى بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والتشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولافتنة مضلة . اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين »[4] .

و ـ دعاء في الصلاة مطلقاً ومشتركاً :

عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين . إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ربي وأنا عبدك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعاً ، لايغفر

---

(١) أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد . وفي إسناده ضعف .
(٢) في رواية : كلمة الإخلاص .
(٣) الاعتدال في النفقة .
(٤) أخرجه النسائي . وإسناده جيد .

الذنوب إلا أنت . وأهدني لأحسن الأخلاق ، لايهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لايصرف عني سيئها إلا أنت . لبيك وسعديك[1] . والخير كله بيديك ، والشر ليس إليك[2] . أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، استغفرك وأتوب إليك .

وإذا ركع قال : اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت . خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي .

وإذا رفع رأسه قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد .

وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت . سجد وجهي للذي خلقه وصوَّره وشقَّ سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين .

ثم يكون من آخر مايقول بين التشهد والتسليم : اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وماأسرفت[3] ، وما أنت أعلم به مني . أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر ، لا إله إلا أنت »[4] .

ز ـ دعاء القنوت :

يطلق القنوت على معان ، والمراد به هٰهنا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام . وقد قنت النبي ﷺ قبل الركوع ، وقنت بعد الركوع شهراً يدعو على قبائل من المشركين[5] .

---

(١) تعظيم لإجابة الداعي .
(٢) المقصود بهذا الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله تعالى بأن تضاف إليه محاسن الأشياء دون مساوئها .
(٣) الإسراف : مجاوزة الحد في الأمور .
(٤) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .
(٥) رواه البخاري عن أنس في كتاب الوتر من صحيحه .

وقد شرع القنوت في آخر ركعة من صلاة الفجر والوتر ، وروي في ذلك :

عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر : « اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لايذل من واليت . تباركت ربنا وتعاليت »[1] .

وعن محمد بن الحنفية قال : « إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي[2] . يدعو به في صلاة الفجر في قنوته »[3] .

ح ـ الدعاء بعد الصلاة :

إن أوقات الصلاة ساعات مباركة يستجاب فيها الدعاء . وحين يقوم العبد بعبادة ربه ويسأله حاجته فإنه لا يخيبه :

عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الدعاء أسمع ؟ قال : « جوفَ الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات »[4] .

وقد رويت أذكار ودعوات كثيرة بعد الصلاة . ومن دعاء الرسول الله ﷺ في هذا الموضوع :

١ـ عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سلم يستغفر الله ثلاثاً ويقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام » .

---

(١) رواه أصحاب السنن الأربعة والبيهقي . وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .
(٢) أبوه : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٣) رواه البيهقي .
(٤) أي حين الفراغ من الصلوات المفروضة . والحديث رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

قيل للأوزاعي : كيف الاستغفار ؟ قال : يقول : « استغفر الله ، استغفر الله . . »[1] .

٢ـ وعن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد »[2] .

٣ـ وعن عروة بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم : « لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . لاحول ولا قوة إلا بالله . لا إله إلا الله ، ولانعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن . لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . وقال : كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة »[3] .

٤ـ وعن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات : « اللهم إني أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر »[4] .

٥ـ وعن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر الصلاة : « اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر »[5] .

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٢) الجد : الغنى والحظ ، أي لاينفع ذا الغنى عندك غناه ، أنما ينفعه العمل الصالح . والحديث أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

(٤) أخرجه البخاري والترمذي والنسائي . وفي بعض رواياته زيادة : وأعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من فتنة الدجال .

(٥) أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن السني والحاكم وصححه .

٦ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال : « نشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم ؛ اللهم اذهب عني الهم والحزن »[١] .

٧ـ وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : مادنوت من رسول الله ﷺ في دبر صلاة مكتوبة ولاتطوع إلا سمعته يقول : « اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها . اللهم انعشني واجبرني[٢] . واهدني لصالح الأعمال والأخلاق ، إنه لايهدي لصالحها ولايصرف سيئها إلا أنت »[٣] .

٨ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة : « اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، واجعل خير أيامي يوم ألقاك »[٤] .

٩ـ وعن معاذ ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : « يا معاذ! والله إني لأحبك ، فلا تدع في دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »[٥] .

١٠ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : ما صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة مكتوبة إلا أقبل بوجهه علينا فقال : « اللهم إني أعوذ بك من كل عمل يخزيني ، وأعوذ بك من كل صاحب يرديني ، وأعوذ بك من كل أمل يلهيني ، وأعوذ بك من كل فقر ينسيني ، وأعوذ بك من كل غنى يطغيني »[٦] .

---

(١) أخرجه ابن السني . وإسناده ضعيف .
(٢) عند ابن السني : « ابعثني وأجرني » . والتصويب من « الأذكار » .
(٣) أخرجه ابن السني .
(٤) أخرجه ابن السني ، وإسناده ضعيف .
(٥) أخرجه أبو داود والنسائي وابن السني وابن حبان والحاكم وصححاه .
(٦) رواه ابن السني .

ط ـ دعاء الصبح :

إن وقت الصبح من أفضل الأوقات ، إذ تشهده ملائكة الليل والنهار ، وفيه ترفع الأعمال وتقسم الأرزاق ، ولذلك كان الرسول ﷺ يخصه بشيء من الدعاء بعد صلاة المكتوبة .

عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الصُّبح قال : « اللهم إني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً ورزقاً طيباً »[1] .

وكان يدعو أيضاً بعد ركعتي سُنَّة الصبح :

عن أبي المليح عامر بن أسامة عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ أنه صلى ركعتي الفجر ، وأن رسول الله ﷺ صلى قريباً منه ركعتين خفيفتين ، ثم سمعه يقول وهو جالس : « اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي ﷺ أعوذ بك من النار ثلاثاً »[2] .

وليوم الجمعة في ذلك الحين مزيد من الفضل . وكان الرسول الله ﷺ يحث على الاستغفار فيه :

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة[3] : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر »[4] .

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه وابن السني . وهو حديث حسن .
(٢) رواه ابن السني . وأبو المليح تابعي ، وأبوه صحابي .
(٣) أي صلاة الفجر .
(٤) رواه ابن السني والطبراني في الأوسط . وإسناده ضعيف .

ي ـ دعاء المغرب :

كما كان الرسول الله ﷺ يستغفر الله عند أذان المغرب ، ويسأله الثبات على الدين إذا انصرف من صلاته :

عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب : « اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي »[1] .

وعنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ، ثم يقول فيما يدعو : « يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك » .

فقلت : يا رسول الله! أتخشى على قلوبنا من شيء ؟

قال : « ما سن إنسان إلا قلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فإن استقام أقامه ، وإن زاغ أزاغه »[2] .

ك ـ دعاء بعد الوتر :

وبعد صلاة الوتر وقبل أن يأوي إلى فراشه كان النبي ﷺ يثني على الله ويسأله الرضى والمعافاة ويلتجيء إليه :

عن علي ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كماأثنيت على نفسك »[3] .

---

(١) رواه ابن داود والترمذي وابن السني . وإسناده ضعيف .
(٢) رواه ابن السني .
(٣) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وحسّنه .

دعاء الصَّباح والمساء

لقد أمر الله ـ تبارك وتعالى ـ بتكريم الذين يدعونه في الصباح والمساء ، ونهى عن إبعادهم والإعراض عنهم فقال : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعام : ٥٢] .

ولرسول الله ﷺ دعوات كثيرة وأذكار عديدة كان يقولها في الصباح والمساء . ولعله كان يقول في كل يوم بعضها ، فحفظ كل راو ما سمعه منه ، كما كان يعلم أصحابه ما يدعون به في هذين الوقتين ، ويعلم كل واحد ما يناسبه ، فرويت عنه في ذلك أحاديث عديدة منها :

١ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح يقول : « اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا وبك نموت ، وإليك النشور[١] » .

وإذا أمسى قال مثل ذلك إلا أنه يقول : « وإليك المصير »[٢] .

٢ـ وعن عبد الرحمن بن أبزى ـ رحمه الله ـ عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح : « أصبحنا على فطرة الإسلام[٣] وكلمة الإخلاص[٤] وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة نبينا إبراهيم ، حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين »[٥] .

وكان ﷺ يحمد الله في الصباح ويمجده ، ويسأله الخير والفلاح في يومه :

٣ـ عن عبد الله بن أبي أوفى ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ

---

(١) إحياء الموتى .
(٢) المصير : المرجع والحديث رواه أصحاب السنن الأربعة وهو صحيح .
(٣) الفطرة : ابتداء الخلقة ، وتعني توحيد الله .
(٤) قول لا إله إلا الله
(٥) أخرجة أحمد والدارمي وابن السني ، وإسناده حسن .

إذا أصبح قال : « أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء والعظمة لله ، والخلق والأمر والليل والنهار وما سكن فيهما لله عز وجل . اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره فلاحاً يا أرحم الراحمين[1] » .

وكان يسأل الله في الصباح العلم النافع الرزق الطَّيب والعمل الصالح :

٤ـ عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال : « اللهم إني أسألك علماء نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً »[2] .

وكان يسأل الله الخير ، ويستعيذ به من الشر :

٥ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات إذا أصبح وإذا أمسى : « اللهم إني أسألك من فجأة الخير ، وأعوذ بك من فجأة الشر »[3] .

وكان يسأل الله العفو والعافية والستر والأمن والحفظ من كل مكروه :

٦ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : لم يكن النَّبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : « اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي[4] ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي »[5] .

---

(١) أخرجه ابن السني . وإسناده ضعيف .

(٢) عند ابن السني : « عملاً متصلاً » . وقد أخرجه هو وابن ماجه . وإسناده حسن .

(٣) أخرجه ابن السني . وهو ضعيف الإسناد .

(٤) الروعة : الفزع .

(٥) يعني الخسف ، أو أن أوخذ غيلة . والحديث رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن السني والحاكم . وهو حسن .

وكان يدعو الله أن يحفظ سمعه وبصره وبدنه ، ويعيذه من الكفر والفقر وعذاب القبر :

٧ـ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال لأبيه : يا أبت! إني أسمعك تدعو كل غداة : « اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري . اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر . لا إله إلا أنت » .

تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي .

فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ : يدعو بهن ، فأنا أحب أن أستن بسنته[1] .

وكان يوحد الله ويحمده ، ويسأله الخير ، ويستعيذ به من الشر ، وكان يستعيذ أيضاً من الكسل والكبر ومن عذاب النار :

٨ـ عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النَّبي ﷺ إذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك به ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . رب إني أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها . رب أعوذ بك من الكسل ، وسوء الكبر[2] ، وأعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر » .

وإذا أصبح قال ذلك أيضاً : « أصبحنا وأصبح الملك لله »[3] .

وكان يحث أصحابه على الدعاء بالستر والنعمة والعافية كل صباح ومساء :

٩ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ « من قال إذا أصبح : اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر ، فأتم نعمتك علي

---

(١) رواه أبو داود . وهو حديث حسن .
(٢) أي أرذل العمر .
(٣) رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ، ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقاً على الله ـ عز وجل ـ أن يتم عليه »[1] .

وكان يعلم أصحابه أن يسألوا الله خير كل يوم ويستعيذوا من شره :

١٠ـ عن أبي مالك الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أصبح أحدكم فليقل : أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم : فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك »[2] .

ويحثهم على أن يستعينوا بالله ويعتمدوا عليه كل صباح ومساء :

١١ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها : « ما يمنعك أن تسمعيني ما أوصيتك ؟ تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، فأصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين[3] .

وكان يعلمهم ما يدعون به لذهاب الهم وقضاء الدين :

١٢ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد ، فإذا برجل من الأنصار يقال له : أبو أمامة ، فقال : « يا أبا أمامة! ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة ؟ » قال : هموم لزمتني وديون يا رسول الله . قال : « أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ » فقال : بلى يا رسول الله . قال : « قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، أعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين

---

(١) رواه ابن السني .
(٢) رواه أبو داود . وهو حديث حسن .
(٣) رواه ابن السني . وهو حديث حسن .

وقهر الرجال » . قال : فقلت ذلك ، فأذهب الله تعالى همي ، وقضى عني ديني[1] .

كما كان يعلمهم ما يتقون به من شر المخلوقات :

١٣ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : جاء رجل النَّبي ﷺ فقال : يا رسول الله! مالقيت من عقرب لدغتني البارحة ! قال : « أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق لم تضرك »[2] .

ويعلمهم ما يتقون به كل مصيبة :

١٤ـ عن طلق بن حبيب قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : يا أبا الدرداء! قد احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، لم يكن الله ـ عز وجل ـ ليفعل ذلك ، لكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت وأنت ربُّ العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن . لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كلِّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، وإن ربي على صراط مستقيم »[3] .

وهناك دعاء يقال حين الصباح والمساء والاضطجاع :

١٥ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال : يارسول الله! مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت .

قال : « قل : اللهم فاطر السَّموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت . أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان

---

(١) رواه أبو داود . وهو حديث حسن .

(٢) رواه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٣) رواه ابن السني .

وشركه . قال : قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك »[1] .

دعاء الاضطجاع على الفراش

لقد جعل الله ـ تبارك وتعالى ـ النوم راحة للجسم والأعصاب واطمئناناً للنفس والقلب . قال سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ : ٩] والنوم شبيه بالموت ، إذ تضعف فيه صلة الإنسان بجسمه وحواسّه ، وتنطلق روحه في أرجاء الكون . قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر : ٤٢] .

ولذلك من المناسب أن يذكر الله عز وجل ويدعوه من أراد النوم . ومما روي عن رسول الله ﷺ من الدعاء حينئذ :

١ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النَّبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما[2] ، وقرأ : « قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . . » ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده . يفعل ذلك ثلاث مرات[3] .

وكان يذكر اسم الله أيضاً :

٢ـ عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النَّبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « باسمك أموت وأحيا »[4] .

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى ، وأحمد والبخاري في الأدب المفرد ، والدارمي وابن السني وابن حبان والحاكم . وقال الترمذي : حديث حسن .

(٢) النفث : نفخ لطيف بلا ريق .

(٣) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي .

(٤) أي أنت تميتني وتحييني . أو إني أحيا ذاكراً لك ، وعليها أموت .

وإذا قام قال : « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا[1] وإليه النشور »[2] .

وكان يحمد الله على ما أنعم به من المطعم والمشرب والمأوى :

٣ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا . فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي »[3] .

وكان يسأل الله أن يحفظ سمعه وبصره ، وينصره على عدوه ، ويستعيذ به من الجوع ومن غلبة الدين :

٤ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني[4] ، وانصرني على عدوي ، وأرني فيه ثأري ، اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فإنه بئس الضجيع »[5] .

كما كان يستعيذ بالله من كل شر ، ويسأله أن يقضي عنه الدين ويغنيه من الفقر :

٥ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ أنه كان يقول إذ أوى إلى فراشه : « اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التَّوراة والإنجيل والفرقان : أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته . أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت

---

(١) المراد بذلك النوم .

(٢) النشور : البعث يوم القيامة . والحديث أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي ، وأخرجه مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما .

(٣) أي ليس له مسكن يأوي إليه ، أو لا راحم له ولا عاطف عليه . والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

(٤) أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت . وروي : « اجعله الوارث مني » أي الامتاع .

(٥) رواه ابن السني .

الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظَّاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء . اقضِ عنا الدين ، وأغننا من الفقر »[1] .

وكان يسبح الله ويحمده ويفوض أمره إليه ويلتجىء إليه :

٦ـ عن علي ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته . اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم . اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك اللهم وبحمدك »[2] .

وكان يستعيذ من النار بعد أن يحمد الله على نعمه :

٧ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النَّبي ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه : « الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني ، والذي مَنَّ عليَّ فأفضل ، والذي أعطاني فأجزل . والحمد لله على كل حال . اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار »[3] .

وكان يسأل الله النجاة من العذاب يوم الحساب :

٨ـ عن حفصة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : « اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ، ثلاث مرات »[4] .

ويسأل الله أن يغفر ذنبه ويرفع شأنه :

٩ـ عن أبي الأزهر الأنماري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : « بسم الله وضعت جنبي . اللهم اغفر لي ذنبي ،

---

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

(٢) رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن السني . وهو حديث حسن .

(٣) رواه أبو داود ، وإسناد صحيح .

(٤) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن السني وابن حبان وابن ماجه وأبو يعلى والطبراني من حديث البراء وحذيفة ، وهو صحيح .

وأخسىء شيطاني[1] ، وفك رهاني[2] ، واجعلني في الندي الأعلى[3] . » .

وكان يعلم أصحابه أن يذكروا الله حين نومهم ، وأن يسألوه الرحمة والحفظ والرعاية :

١٠ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النَّبي ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ، ثم يقول : باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه . إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين »[4] .

١١ـ وعن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، وقل : اللهم أسلمت وجهي[5] إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك[6] ، رغبة ورهبة إليك[7] ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت . فإن مت مت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تقول »[8] .

وكان الصحابة يعلمون غيرهم أن يذكروا الله ويسألوه الحفظ والمغفرة والعافية ، وأن يدعوا بدعاء النَّبي ﷺ :

---

(١) اطرده .
(٢) خلصني مما نفسي مرتهنة به من الحقوق .
(٣) الندي : النادي يجتمع فيه القوم ، يريد الملأ الأعلى من الملائكة ، والحديث رواه أبو داود بإسناد حسن ، وصححه الترمذي والحاكم ، ورواه ابن السني بزيادة : « وثقل ميزاني » قبل الجملة الأخيرة .
(٤) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي .
(٥) استسلمت وانقدت .
(٦) اعتمدت عليك .
(٧) رغبة في رفدك وثوابك ، وخوفاً من غضبك .
(٨) رواه الشيخان وأبو داود والترمذي .

١٢ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول : « اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها ، بك مماتها ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمتها فاغفر لها ، اللهم إني أسألك العافية » .

فقال له رجل : أسمعت هذا من عمر ؟ فقال : من خير من عمر ، من رسول الله ﷺ[1] .

دعاء الاستيقاظ من الليل

في ظلمة الليل ترقد الأجسام وتهدأ النفوس ، وتنام العيون ، ويخلو كل حبيب إلى حبيبه ، فيهب الصالحون إلى مناجاة الله ودعائه . قال الله تعالى في وصف المؤمنين : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة : ١٦] .

وقال في وصف المحسنين : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2] [الذاريات : ١٧ـ١٨] .

ومع أن قيام الليل شاق على النفس ، فإن فيه من الفوائد الروحية والنفسية ما يجعله خيراً من النوم ومن كل متعة حسية . وهو الزاد للدعاة والمجاهدين . قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل : ٦] .

وذلك لأن الله ـ عز وجل ـ يستجيب للداعين ، ويعطي السائلين ، ويغفر للمستغفرين أثناء الليل :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من

---

(١) رواه مسلم .

(٢) يهجعون : ينامون .

يدعوني فاستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له »[1] .

وكان الرسول ﷺ إذا استيقظ في الليل سبح الله وحمده وكبره وهلله ، واستغفره ودعاه ، ثم قام يصلي :

١ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال : « لا إله إلا أنت ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك . اللهم زدني علماً ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب »[2] .

٢ـ وعنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد عشراً ، وقال : سبحان الله وبحمده عشراً ، وقال : سبحان القدوس عشراً ، واستغفر عشراً ، وهلل[3] عشراً . ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً . ثم يفتتح الصلاة »[4] .

٣ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كان النَّبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال : « اللهم لك الحمد ، أنت نور السموات والأرض[5] ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت قيّم السموات والأرض[6] ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك حق ، وقولك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق .

اللهم لك أسلمت[7] ، وعليك توكلت[8] ، وبك آمنت ، وإليك

---

(١) رواه الشيخان ومالك وأبو داود والترمذي .
(٢) رواه أبو داود وابن السني .
(٣) قال لا إله إلا الله .
(٤) رواه أبو داود وابن السني .
(٥) أي منورهما وبك يهتدي من فيهما .
(٦) أي حافظهما .
(٧) أي انقدت وخضعت .
(٨) أي فوضت الأمر إليك .

أنبت[1] ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ؛ فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت . أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت [2] .

٤ـ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ـ رحمه الله ـ قال : سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : بأي شيء كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟

قالت : كان إذا قام من الليل افتتح صلاته قال :

« اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك . إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم »[3] .

٥ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول : « سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . ثم يقول : الله أكبر كبيراً . ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه »[4] .

وكان الرسول ﷺ يحث على الذكر والدعاء والصلاة في جوف الليل :

٦ـ عن عمرو بن عَبَسَة (كما في أسد الغابة) ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع النَّبي ﷺ يقول : « أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ، فإذا استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن »[5] .

٧ـ وعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ قال : « من

---

(١) رجعت .
(٢) أخرجه الشيخان ومالك وأبوداود والترمذي والنسائي
(٣) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .
(٤) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ، وهو حديث حسن .
(٥) رواه الترمذي .

تعارّ[1] من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . الحمد لله وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : اللهم اغفر لي ، أو دعا استجيب . فإن توضأ قبلت صلاته »[2] .

دعاء طلوع الشمس ورؤية الهلال والنظر إلى السماء

أ ـ دعاء طلوع الشمس :

بطلوع الشمس يحل يوم جديد ، ينتشر فيه الناس لمعاشهم ، فيناسب بدأه بحمد الله وتوحيده وسؤاله الغنى والصلاح في الدنيا والآخرة . وهذا دعاء الرسول ﷺ في ذلك الحين :

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا طلعت الشمس قال : « الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته ، وجاء بالشمس من مطلعها . اللهم أصبحت أشهد لك بما شهدت به لنفسك ، وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك ، أنك لا إله إلا أنت القائم بالقسط ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم . اكتب لي شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأولي العلم . .

اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا ، وأن تعطينا رغبتنا ، وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك .

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها

---

(١) أي استيقظ .

(٢) أي إن صلّى . وفي رواية : « إن توضأ وصلّى » . والحديث أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

معيشتي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي »[1] .

ب ـ دعاء رؤية الهلال :

ورؤية الهلال بعد احتجابه يوماً أو يومين تدل على بدء شهر قمري جديد ، فيناسب عندها الدعاء بالأمن والإيمان والخير والبركة والهداية . ومن دعاء الرسول ﷺ حينئذ :

١ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « الله أكبر ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى . ربنا وربك الله »[2] .

٢ـ وعنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « اللهم اجعله هلال يُمن وبركة »[3] .

٣ـ وعن طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « اللهم أهله علينا باليُمن والإيمان والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله »[4] .

٤ـ وعن قتادة ـ رحمه الله ـ أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « هلال خير ورُشد[5] ، آمنت بالله الذي خلقك ، ثلاث مرات . ثم يقول : الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا ، وجاء بشهر كذا »[6] .

٥ـ وعن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال : « اللهم بارك

---

(١) رواه ابن السني بإسناد ضعيف .
(٢) أخرجه الدارمي في مسنده .
(٣) أخرجه ابن السني . واليمن : الخير .
(٤) أخرجه أحمد والدارمي وابن السني والترمذي وقال : حديث حسن .
(٥) أي هلال أتى بالخير والهداية .
(٦) أخرجه أبو داود مرسلاً وله شواهد .

لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا شهر رمضان » . قال : وكان يقول : « إن ليلة الجمعة ليلة غراء ، ويومها يوم أزهر »[1] .

ج ـ دعاء النظر إلى السماء :

وكان النَّبي ﷺ يسأل الله تعالى الثبات على الدين كلما نظر إلى السماء :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال : « يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك »[2] .

دعاء الطعام والإفطار من الصيام

يحتاج الإنسان والحيوان إلى الطعام ، غير أن الحيوان يلتهم طعامه بدافع من غريزته ، أما الإنسان فإنه يتناوله بطريقة تدل على أدبه ورقيه . ولسنا في مجال بيان أذكار وآداب الطعام والشراب ، وإنما يهمنا دعاء الرسول ﷺ إذا أراد تناول طعامه وإذا فرغ منه :

١ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ عن النَّبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا قرب إليه : « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ، بسم الله »[3] .

٢ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النَّبي ﷺ إذا أكل طعاماً قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين »[4] .

٣ـ وعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ عن النَّبي ﷺ أنه كان يقول

---

(١) أخرجه ابن السني .
(٢) أخرجه ابن السني .
(٣) رواه ابن السني .
(٤) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن السني ، وهو حديث حسن .

في الطعام إذا فرغ : « الحمد لله الذي مَنَّ علينا وهدانا ، والذي أشبعنا وأروانا ، وكل الإحسان أتانا »[١] .

٤ـ وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال : « الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مَكفِيّ ولا مودّع[٢] ولا مستغنى عنه ربنا »[٣] .

٥ـ وعنه أن النَّبي ﷺ إذا فرغ من طعامه قال : « الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور[٤] » .

وقال مرة : « لك الحمد ربنا غير مَكفِي ولا مودّع ولا مستغنى ربنا »[٥] .

وكان يحث أصحابه على حمد الله والدعاء بالبركة حين تناول الطعام والشراب :

٦ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها »[٦] .

٧ـ وعن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطعمه الله طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه . ومن سقاه الله لبناً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ؛ فإنه ليس شيء يجزىء عن الطعام والشراب إلا اللبن »[٧] .

---

(١) رواه ابن السني . وهو حديث حسن بشواهده .
(٢) أي إن ربنا غير مردود عليه انعامه ، أو إنه غير محتاج إلى أحد ، لأن هو الذي يطعم عباده ويكفيهم .
(٣) رواه البخاري وأبو داود والترمذي .
(٤) أي غير مجحود فضله ونعمته .
(٥) رواه البخاري وأبو داود والترمذي .
(٦) رواه مسلم والترمذي .
(٧) رواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن السني وهو حديث حسن .

دعاء الإفطار من الصوم :

إن الصائم لا ترد دعوته حين فطره :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ قال :

« ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم ؛ يرفعها الله فوق الغمام[1] ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين »[2] .

كان الرسول ﷺ يدعو حينئذ بالقبول والأجر :

١ـ عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النَّبي ﷺ كان إذا أفطر قال : « اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت »[3] .

٢ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النَّبي ﷺ إذا أفطر قال : « اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم »[4] .

٣ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النَّبي ﷺ إذا أفطر قال : « ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى »[5] .

أما إذا أفطر عند غيره فإنه يدعو له بالخير والبركة :

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة ـ رضي الله

---

(١) السحاب .
(٢) رواه أبو داود والترمذي . وهو حديث حسن .
(٣) رواه أبو داود والطبراني .
(٤) رواه ابن السني بإسناد ضعيف .
(٥) رواه أبو داود والنسائي والطبراني وابن السني . وهو حديث حسن .

عنه ـ فجاء بخبز وزبيب[1] فأكل ، ثم قال النَّبي ﷺ : « أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلَّت عليهم الملائكة »[2] .

دعاء القيام من المجلس

قد يكثر كلام المرء في مجلسه بغير ذكر الله ، وقد يخوض في الباطل ويتكلم بما لا يحل ؛ وكفارة ذلك أن يسبح الله ويحمده ويستغفره ويتوب إليه عند قيامه ، كما كان يفعل رسول الله ﷺ :

عن أبي برزة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يقول بأَخَرةٍ[3] إذا أراد أن يقوم من المجلس : « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

فقال رجل : يارسول الله! إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى ؟ قال : « ذلك كفارة لما يكون في المجلس »[4] .

وكان ﷺ يدعو لأصحابه حين القيام من المجلس :

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه :

« اللهم اقسم لنا من خشيتك[5] ما تحول بينا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا . اللهم متعنا

---

(١) في بعض الروايات : « وزيت » وهو تصحيف .

(٢) رواه أبو داود وأحمد والطبراني والبيهقي وابن السني، إلا أنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال . . » الحديث .

(٣) أي في آخر الأمر .

(٤) رواه أبو داود ، ورواه الحاكم في المستدرك عن عائشة وقال : صحيح الإسناد ، وروى أصحاب السنن مثله عن أبي هريرة .

(٥) أي خوفك المقرون بعظمتك .

بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا[1] واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا »[2] .

دعاء دخول الخلاء والخروج منه

لم يترك الإسلام شيئاً يحتاج إليه الإنسان في دينه ودنياه إلا بيَّن أحكامه . ولم يكن الرسول ﷺ يفعل شيئاً إلا دعا فيه ؛ فكان يدعو عند دخول الخلاء لقضاء حاجته بأن يجنبه الله النجس والخبث ويعيذه من الشيطان ، ويدعو عند الخروج بالمغفرة :

١ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء : « اللهم إني أَعوذ بك من الخُبث والخبائث[3] » .

٢ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال : « اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان »[4] .

٣ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء يقول : « غفرانك »[5] .

٤ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال :

---

(١) أي المذكور من السمع والبصر والقوة ، يعني متعنا بذلك طول حياتنا .

(٢) رواه ابن السني والترمذي وقال : حديث حسن ، والحاكم وصححه .

(٣) الخبث : جمع خبيث . والخبائث : جمع خبيثة . والمراد بهما الشياطين ذكراناً وإناثاً ، والحديث رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٤) رواه الطبراني عن ابن عمر ، وابن السني عن ابن عمر وأنس ، وابن ماجه عن أبي أمامة . وإسناده ضعيف .

(٥) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن السني . وحسنه الترمذي . وقال النووي : هذا حديث حسن صحيح .

« كان النَّبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال : الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني »[1] .

ما يقوله إذا نظر في المرآة

كان الرسول ﷺ إذا نظر صورة وجهه في المرآة يحمد الله الذي حسَّن خَلقه ، ويسأله أن يحسِّن خُلقه :

١ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه في المرآة قال : « الحمد لله الذي سوّى خلقي فعدَّله ، وكرَّم صورة وجهي فحسَّنها ، وجعلني من المسلمين »[2] .

٢ـ وعن علي ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ كان إذا نظر في المرآة قال : « الحمد لله ، اللهم كما حسنت خَلقي فحسِّن خُلُقي »[3] .

ما يقوله إذا دخل السوق وإذا رأى ما يحب وما يكره

يحتاج المرء إلى دخول السوق لشراء حاجاته ، وهناك قد يتعرض للغبن والخسارة ، وقد يقع في المكروه ، ويصيبه السوء ؛ فكان النَّبي ﷺ يسأل الله تعالى حينئذ الخير ، ويستعيذ به من الشر :

عن بُريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قال : « بسم الله ، اللهم إني أسألك من خير هذه السُّوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، وأعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة أو صفقة خاسرة »[4]

---

(١) رواه ابن ماجه ورواه ابن السني عن أبي ذر .
(٢) رواه ابن السني ، وإسناده ضعيف .
(٣) رواه ابن السني .
(٤) رواه ابن السني والحاكم والبيهقي . وإسناده ضعيف .

وكان يحمد الله على السَّراء والضَّراء ، وحين يرى ما يحب وما يكره :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » . وإذا رأى ما يكره قال : « الحمد لله على كل حال »[1] .

دعاء لبس الثوب

كان النَّبي ﷺ يسمي ثوبه ، ويحمد الله على إنعامه به ، ويسأله خيره ، ويستعيذ به من شره :

١ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه ، عمامة أو قميصاً أو رداء ثم يقول :

« اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له »[2] .

٢ـ وعنه أن النَّبي ﷺ كان إذا لبس ثوباً ، سماه قميصاً أو رداء أو عمامة ، يقول :

« اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له »[3] .

٣ـ وعن أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ قال : لبس عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ثوباً جديداً فقال : الحمد لله الذي كساني ما أُواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من لبس ثوباً جديداً فقال : الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي

---

(١) رواه ابن السني والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال : حديث حسن .

(٣) رواه ابن السني .

وأتجمل به في حياتي ، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق[1] فتصدق به ، كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حياً وميتاً »[2] .

وكان الرسول ﷺ يدعو لصاحبه إذا رأى عليه ثوباً جديداً :

٤ـ عن أم خالد بنت خالد ـ رضي الله عنها ـ قالت : أُتي رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة[3] سوداء قال : « من ترون نكسو هذه الخميصة ؟ فسكت القوم . فقال : « ائتوني بأم خالد » ، فأتي بي النَّبي ﷺ فألبسنيها بيده[4] ، وقال : « أبلي وأخلقي[5] مرتين »[6] .

٥ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النَّبي ﷺ رأى على عمر ثوباً فقال : « أجديد هذا أم غسيل ؟ » فقال : بل غسيل ، فقال : البس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً »[7] .

ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ، وما يقال عند الجماع

من السنة الدعاء بالخير والبركة والتوفيق والوئام لمن تزوج :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ كان إذا رفَّأ الإنسان[8] إذا تزوج قال : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير »[9] .

وكانوا يقولون في الجاهلية : « بالرَّفاء والبنين » . فنهى عن ذلك القول ،

---

(١) أبلى .
(٢) أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم . وإسناده ضعيف وقال الترمذي : هذا حديث غريب .
(٣) الخميصة : ثوب خز أو صوف رقيق عليه خطوط ملونة .
(٤) كانت صغيرة تُحْمَل . وأبوها خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه .
(٥) يعني الدعاء بطول البقاء . رويت بالفاء والقاف .
(٦) أخرجه النسائي وابن ماجه وابن السني ، وصححه ابن حبان .
(٧) أخرجه البخاري في كتاب اللباس من صحيحه .
(٨) هنأه حين زواجه . ومعنى الرفاء : الالتئام .
(٩) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وحسّنه ، وابن حبان والحاكم وصححاه .

لأنه لا حمد فيه ولا ثناء ولا ذكر لله ، ولما فيه من تخصيص البنين بالذكر ، على ما كانوا عليه من بغض البنات :

عن عقيل بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه قدم البصرة ، فتزوج امرأة فقالوا له : بالرَّفاء والبنين . فقال : لا تقولوا هكذا ، وقولوا كما قال رسول الله ﷺ :

« اللهم بارك لهم ، وبارك عليهم »[1] .

ومن السُّنة الدعاء بالحفظ من الشيطان حين الجماع :

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال النَّبي ﷺ :

« لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا . فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً »[2] .

ما يعوّذ به الأَطفال ويدعو به للمرضى

كان الرسول ﷺ يعود المرضى ويأمر بعيادتهم ، ويدعو لهم بالشفاء . ومن دعائه :

١ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ يعوّذ الحسن والحسين : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة[3] ومن كل عين لامَّة[4] ، ويقول : إن أباكما[5] كان يعوذ بها إسماعيل وإسحق »[6] .

---

(١) رواه النسائي والطبراني ورجاله ثقات لكن سنده منقطع .

(٢) متفق عليه .

(٣) الهامة : كل ذات سم يقتل كالحيّة وغيرها . وقد تطلق على ما يدب وإن لم يقتل كالحشرات .

(٤) العين اللامة : التي تصيب ما نظرت إليه بسوء .

(٥) يعني إبراهيم عليه السلام .

(٦) أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

٢ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث[١] عليه بالمعوذات . فلما مرض مرضه الذي مات فيه ، جعلت أنفث عليه ، وأَمسحه بيد نفسه ، لأنها كانت أعظم بركة من يدي »[٢] .

٣ـ وعنها أن النَّبي ﷺ كان يعود بعض أهله ، يمسح بيده اليمنى ويقول : « اللهم رب الناس ، اذهب الباس[٣] ، اشفِ وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقماً »[٤] .

وكان يدعو بأن يكون المرض طهوراً للمريض من ذنوبه وكفارة لسيئاته :

٤ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النَّبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده ، وكان النَّبي ﷺ إذا دخل على من يعوده قال له : « لا بأس طَهُور إن شاء الله »[٥] .

٥ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعوده وهو محموم ، فقال النَّبي ﷺ : « كفارة وطهور » فقال الأعرابي : حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور . فقام النَّبي ﷺ وتركه[٦] .

٦ـ وعن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال : عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض فقال : « يا سلمان! شفى الله سقمك ، وغفر ذنبك ، وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة أجلك »[٧] .

---

(١) النفث : نفخ لطيف بلا ريق .
(٢) أخرجه مسلم .
(٣) الباس : الشدة والمرض .
(٤) أي لا يترك مرضاً . والحديث متفق عليه .
(٥) أخرجه البخاري .
(٦) أخرجه ابن السني ، وهو حديث حسن .
(٧) أخرجه ابن السني . وهو ضعيف الإسناد .

٧ـ وعن عمر بن الخطاب وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ عن النَّبي ﷺ قال : « من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش »[١] .

تشميت العاطس

كان الرسول ﷺ يأمر من يعطس بحمد الله ، ويأمر من يسمعه أن يدعو له بالرحمة ؛ ثم يدعو العاطس لمن شمته بالهداية والصلاح على النحو التالي :

١ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ قال : « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله . وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله . فإذا قال له : يرحمك الله فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم »[٢] .

أما إذا لم يحمد العاطس ربه فلا يستحق أَن يشمت :

٢ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : « عطس رجلان عند النَّبي ﷺ فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر . فقال الرجل : يارسول الله! شمَّت هذا ولم تشمتني ؟ » قال : « إن هذا حمد الله ولم تحمد الله »[٣] .

٣ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه ، فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه »[٤] .

وأما إذا كثر العطاس فيكون دليل الإصابة بالزكام فلا يشمَّت .

---

(١) أخرجه الترمذي عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة ، وابن ماجه وابن السني من حديث ابن عمر ، والبزاز والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة . وهو حديث حسن .
(٢) بالكم : شأنكم وحالكم . والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب وأبو داود .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ومسلم .
(٤) أخرجه مسلم .

٤ـ عن سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ أن سمع النَّبي ﷺ وعطس عنده رجل فقال له « يرحمك الله ، ثم عطس عنده رجل فقال له : « يرحمك الله » ثم عطس أخرى ، فقال له رسول الله ﷺ : « الرجل مزكوم »[١] .

٥ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه . فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ، ولا تشميت بعد ثلاث »[٢] .

دعاء من أيس من حياته

دعا رسول الله ﷺ ربه في آخر ساعة من حياته أن يغفر له ويرحمه ويعينه ويرفع شأنه :

١ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال : « اذهب الباس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقما » .

فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل ، أخذت بيده لأصنع به ما كان يصنع ، فانتزع يده من يدي ثم قال : « اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى »[٣] .

٢ـ وعنها قالت : سمعت النَّبي ﷺ وهو مستند إليّ يقول : « اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى »[٤] .

٣ـ وعنها قالت : رأيت رسول الله ﷺ وهو في الموت ، وعنده قدح فيه ماء ، وهو يُدْخِلُ يده في القدح ، ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول : اللهم أعني

---

(١) رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن السني .
(٢) رواه ابن السني .
(٣) رواه مسلم .
(٤) متفق عليه .

على غمرات الموت وسكرات الموت »[1] .

وكان يحث على جعل كلمة التوحيد آخر ما يقوله الإنسان في حياته :

٤ـ عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله ، دخل الجنة »[2] .

الدعاء للميت والجنازة

يستجب الدعاء للميت بالمغفرة ولأهله بالخير :

١ـ عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره[3] ، فأغمضه ثم قال : « إن الروح إذا قبض تبعه البصر » . فضج ناس من أهله ، فقال : « لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يُؤَمِّنون على ما تقولون » .

ثم قال : « اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونور له فيه »[4] .

كما يستحب الدعاء للميت حين الصلاة عليه بالمغفرة والرحمة والعفو والنجاة من عذاب القبر وعذاب النار ، ودخول الجنة :

٢ـ عن عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة ، فحفظت من دعائه وهو يقول :

« اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعفُ عنه ، وأكرم نُزُله ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبَرَد ، ونقِّه من الخطايا كما نقيتَ الثوب الأبيض من

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه .

(٢) رواه أبو داود والحاكم وصححه .

(٣) يقال : شق بصر الميت ، وشق الميت بصره إذا شخص .

(٤) رواه مسلم .

الدنس . وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار » . حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت[1] .

٣ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ أنه صلى على جنازة فقال : « اللهم اغفر لحيِّنا وميِّتنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأُنثانا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أَجْره ، ولا تفتنَّا بعده »[2] .

٤ـ وعنه عن النَّبي ﷺ في الصلاة على الجنازة :

« اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء فاغفر له »[3] .

٥ـ وعن واثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنه ـ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعته يقول : « اللهم إن فلان ابن فلانة في ذمَّتك وحبل جوارك ، فَقِهِ فتنة القبر ، وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحمد ، فاغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم »[4] .

دعاء الاستسقاء

من السنة الدعاء إذا تأخر نزول المطر بما كان يدعو به رسول الله ﷺ :

١ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال : « اللهم اسقِ عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك ، وأحيِ بلدك الميت »[5] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه أبو داود والترمذي والبيهقي والحاكم وصححه .
(٣) رواه أبو داود والطبراني . وهو حديث حسن .
(٤) رواه أبو داود وابن ماجه . وهو حديث حسن .
(٥) رواه أبو داود . وهو صحيح .

٢ـ وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : أتت النَّبي ﷺ بواكٍ فقال : « اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً[١] نافعاً غير ضار ، عاجلاً غير آجل » .

فأطبقت عليهم السماء[٢] .

٣ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر[٣] ، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه . فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال :

« إنكم شكوتم جدب[٤] دياركم واستئخار المطر عن إبّان[٥] زمانه عنكم ، وقد أمر الله سبحانه أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم . ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين . لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ، ونحن الفقراء . أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين » .

ثم رفع يديه ، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إِبْطَيْهِ . ثم حوّل إلى الناس ظهره ، وقلب أو حوّل رداءه وهو رافع يديه . ثم أقبل على الناس ، ونزل فصلى ركعتين . فأنشأ الله ـ عز وجل ـ سحابة ، فرعدت وبرقت ، ثم أمطرت بإذن الله تعالى ؛ فلم يأتِ مسجده حتى سالت السُّيول ، فلما رأى سرعتهم إلى الكِن[٦] ضحك حتى بدت نواجذه فقال « أشهد أن الله على كل شيء قدير ،

---

(١) الغيث : المطر . والمريء : المستساغ الذي يسهل مروره في الحلق والمري . والمريع : الخصيب .
(٢) رواه أبو داود بإسناد صحيح .
(٣) احتباسه .
(٤) الجدب : ضد الخصب .
(٥) إبان الشي : وقته .
(٦) الكِن : ما يرد به الحر والبرد من المساكن .

وأني عبد الله ورسوله »[1] .

٤ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللَّهم صيباً نافعاً »[2] .

دعاء كثرة المطر وعصف الريح وقصف الرعد

أ ـ ما يقال إذا كثر المطر وخيف منه الضرر :

كما شرع دعاء الاستسقاء ، فقد شرع الدعاء إذا استمر نزول المطر ، وأصبحت البلاد مهددة بخطر الفيضانات والسيول ، وإليك دعاء النَّبي ﷺ في هذه الحالة :

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فقال : يارسول الله! هلكت الأموال ، وانقطعت السُّبل ؛ فادعُ الله يغيثنا . فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : « اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا » .

قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قَزَعَة[3] ، وما بيننا وبين سَلْع[4] من بيت ولا دار . فطلعت من ورائه سحابة مثل التُّرس ، فلما توسطت السَّماء انتشرت ثم أمطرت . فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً[5] .

ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ، ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فقال : يارسول الله! هلكت الأموال ، وانقطعت السُّبل[6] ، فادعُ الله

---

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح .
(٢) الصيب : المطر الكثير الذي يجري ماؤه . والحديث رواه البخاري وابن ماجه .
(٣) قطعة من السَّحاب .
(٤) جبل بجانب المدينة من جهة الشَّمال الغربي .
(٥) أي أسبوعاً .
(٦) كان هلاك الأموال في المرة الأولى بسبب القحط ، وهلاكها في الثانية بسبب المطر =

يمسكها عنا . فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : « اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والظراب[1] وبطون الأودية ومنابت الشجر . فانقلعت وخرجنا نمشي في الشَّمس »[2] .

ب ـ دعاء عصف الريح :

كان النَّبي ﷺ إذا هاجت الريح يسأل الله خيرها ، ويستعيذ به من شرها :

١ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان النَّبي ﷺ إذا عصفت الريح[3] قال : « اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أرسلت به »[4] .

٢ـ وعنها أن النَّبي ﷺ كان إذا رأى ناشئاً[5] في أفق السماء ترك العمل ، وإن كان في صلاة خفف ، ثم يقول : « اللهم إني أعوذ بك من شرها » . فإن مطر قال : « اللَّهم صيباً هنيئاً »[6] .

٣ـ وعن سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح يقول : « اللهم لَقْحاء لا عقيماً[7] » .

٤ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : ما هبت الريح إلا جثا

= الكثير . وكان انقطاع الطرق في الأولى لعدم وجود ما ينقلونه ، وفي الثانية بسبب السُّيول والمطر الغزير .

(١) الجبال الصغار ، واحدها ظَرِب .

(٢) متفق عليه .

(٣) أي اشتد هبوبها .

(٤) رواه الشيخان والترمذي .

(٥) سحاباً لم يتكامل اجتماعه .

(٦) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد وهو حديث صحيح الإسناد .

(٧) لقحاء : حاملة للماء . عقيم : لا ماء فيها . والحديث رواه ابن السني وهو صحيح .

النَّبي ﷺ على ركبتيه وقال : « اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً »[1] .

وذلك لأن الريح ذكرت في القرآن الكريم في العذاب . قال تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات : ٤١] .

أما الرياح فقد ذكرت فيه أنها تبشر بالرحمة ، قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر : ٢٢] .

ج ـ دعاء قصف الرعد :

وأما حين قصف الرعد فكان الرسول ﷺ يسأل الله العافية والنجاة من العذاب :

١ـ عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك »[2] .

٢ـ وعن عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : « سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » . ثم يقول : « إن هذا لوعيد لأهل الأرض شديد »[3] .

---

(١) رواه الشافعي في الأم وهو حديث حسن .

(٢) رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم والترمذي وابن السني بإسناد ضعيف . وله طرق قواه بها بعضهم .

(٣) رواه مالك في الموطأ عن عامر بن عبد الله بن الزبير ورواه البخاري في الأدب المفرد عن عبد الله بن الزبير ، وعامر تابعي .

ما يقوله إذا رأى الباكورة من الثمر

كان النَّبي ﷺ يدعو بالبركة في الثمار والمكيال حين يرى أولها في كل موسم :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان الناس إذا رأوا أول التمر جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : « اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدِّنا . . ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك التمر »[1] .

دعاء السفر

وللسفر دعوات كثيرة ، حين وداع المسافر ، وحين الركوب ، وإذا دخل قرية أو نزل منزلاً ، وفي الليل والسحر والصباح ، وإذا رجع إلى أهله :

أ ـ دعاء وداع المسافر :

كان الرسول ﷺ إذا ودع مسافراً يدعو له الله بأن يحفظه ويحفظ دينه ، ويغفر ذنبه ، وييسر له الخير ، ويهون عليه السفر ، ويوصيه بالتقوى وذكر الله :

١ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النَّبي ﷺ إذا ودّع رجلاً أخذ بيده ، فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد رسول الله ﷺ ، ويقول :

« استودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك »[2] .

٢ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى النَّبي ﷺ فقال :

---

(١) رواه مسلم والترمذي وابن السني .

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه . وهو حديث حسن .

يارسول الله! إني أريد السَّفر فزودني : فقال : « زودك الله التقوى » .

قال : زدني . قال : « وغفر ذنبك » .

قال : زدني . قال : « ويسَّر لك الخير حيثما كنت »[١] .

٣ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال : يارسول الله! إني أريد أن أسافر فأوصني . قال : « عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شَرَف »[٢] .

فلما ولّى الرجل قال : « اللهم اطوِ له البعيد وهوّن عليه السفر »[٣] .

ب ـ دعاء الركوب :

وكان حين يركب راحلته ويشرع في سفره يذكر الله ، ويسبحه ويحمده ويكبره ، ويسأله أن يغفر له ويهون عليه ، ويحفظه ويحفظ أهله ، ويستعيذ به من المشاق والأهوال على النحو التالي :

١ـ عن علي بن ربيعة قال : شهدت علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أتي بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال : (بسم الله . فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله . « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين[٤] وإنا إلى ربنا لمنقلبون »[٥] . ثم قال : الحمد لله ثلاث مرات ، والله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال : سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . ثم ضحك .

---

(١) أخرجه الترمذي والحاكم وابن السني . وهو حديث حسن .

(٢) مكان عال .

(٣) رواه ابن ماجه وابن السني والترمذي وقال : حديث حسن . ورواه ابن حبان وصححه الحاكم.

(٤) مطيقين ، مقتدرين عليه .

(٥) منقلبون : عائدون . والآية في سورة الزخرف : ١٤ .

فقيل : يا أمير المؤمنين! من أي شيء ضحكت ؟

قال : رأيت النَّبي ﷺ فعل مثل ما فعلت ثم ضحك .

فقلت : يارسول الله! من أي شيء ضحكت ؟ قال : « إن ربك ـ سبحانه ـ يعجب من عبده إذا قال : اغفر لي ذنوبي ، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره »)[1] .

٢ـ وعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر ، حمد الله تعالى وسبح وكبر ثلاثاً ، ثم قال : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى . اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا ، واطوِ عنا بُعْدَه . اللهم أنت الصاحب في السفر[2] والخليفة في الأهل[3] ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر[4] وكآبة[5] المنظر وسوء المنقلب[6] في المال والأهل » .

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : « آيبون[7] تائبون عابدون ، لربنا حامدون »[8] .

وهذا الدعاء لا يختص بركوب الدواب ، بل يعم وسائل النقل الحديثة من سيارات وقطارات وطائرات . أما إذا ركب في السفينة ؟ فيضيف إليه ما أمر به نوح ـ عليه السلام ـ قومه :

٣ـ عن الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال : حسن صحيح ، وأحمد وابن حبان في صحيحه .
(٢) الرفيق المعين فيه .
(٣) الذي يتولاهم في غيبتي .
(٤) مشقته وشدته .
(٥) الكآبة : تغير النفس من حزن ونحوه .
(٦) الرجوع كئيباً حزيناً .
(٧) أي راجعون .
(٨) رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

« أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود : ٤١] » .

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[١] [الزمر : ٦٧] .

وحين يخرج من بلده ، ويسير في طريقه كان يسأل الله الحفظ والعون التيسير :

٤ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النَّبي ﷺ إذا سافر قال : « اللهم أنت الصاحب في السَّفر والخليفة في الأهل . اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال[٢] . اللهم اطوِ لنا الأرض وهوِّن علينا السفر[٣] » .

ج ـ دعاء من أراد دخول قرية أو نزل منزلاً :

وكان إذا رأى قرية وأراد دخولها ، وإذا أشرف على أرض وأراد النزول فيها ، يسأل الله خيرها وخير أهلها وما فيها ، ويستعيذ به من شرها وشر أهلها وما فيها . ويسأله أن يجعل أهلها يحبونه ، ويحب الصالحين منهم :

٥ـ عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ لم يرَ قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها :

« اللهم رب السَّموات السَّبع وما أظللن ، والأرضين السَّبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين! أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها »[٤] .

---

(١) رواه ابن السني وهو ضعيف .
(٢) بإصابته في شيء منها .
(٣) رواه أبو داود والنسائي والترمذي .
(٤) رواه النسائي وابن السني . وهو حديث حسن .

٦ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال :

« اللهم إني أسألك من خير هذه القرية وخير ما جمعت فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها . اللهم ارزقنا جناها ، وأعذنا من وباها ، وحببنا إلى أهلها ، وحبب صالحي أهلها إلينا »[١] .

٧ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل ، فكنت أسمعه يكثر أن يقول :

« اللهم إني أعوذ بك من الهم والحَزَن[٢] والعَجز والكسل والبخل والجُبْن وضلع الدَّيْن[٣] وغلبة الرجال[٤] » .

٨ـ وعن خولة بنت حكيم ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التَّامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك[٥] .

د ـ دعاء المسافر في أول الليل وآخره وبعد صلاة الصبح :

كان الرسول ﷺ يستعيذ بالله من شر خلقه في أول الليل ، ويحمده ويسأله من فضله ، ويستعيذ به من النار في السَّحر ، ويسأله صلاح الدِّين والدُّنيا والآخرة ، ويسأله رضاه بعد صلاة الصُّبح :

٩ـ عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال : « يا أرض! ربي وربك الله ، أعوذ بالله من شرِّك وشر

---

(١) رواه ابن السني . وفي سنده ضعف .
(٢) مما يهمني في المستقبل ، ومما أصابني أو فاتني في الماضي .
(٣) ثقله وشدته حيث لا يجد المدين وفاء .
(٤) شدة تسلطهم . والحديث رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي .
(٥) رواه مسلم ومالك والترمذي وابن السني .

ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك . أعوذ بالله من أسد وأسود[1] ومن الحية والعقرب ومن ساكني البلد[2] ووالد وما ولد »[3] .

١٠ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ إذا كان في سفر وأسحر[4] يقول : « سمع سامع بحمد الله[5] وحسن بلائه علينا . ربنا صاحبنا وأفضل علينا ، عائذاً بالله من النار »[6] .

١١ـ وعن أبي برزة الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح ـ قال : ولا أعلمه إلا قال في سفر ـ رفع صوته حتى يسمع أصحابه :

« اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري .

اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ، ثلاث مرات .

اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ، ثلاث مرات .

اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، اللهم أعوذ بك منك ، ثلاث مرات .

لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد »[7] .

---

(١) الأسود : الحية العظيمة التي فيها سواد .

(٢) أي الجن الذي هم سكان الأرض ، والبلد من الأرض : ما كان مأوى الحيوان ، وإن لم يكن فيه بناء ومنازل .

(٣) يحتمل أن يكون المراد بالوالد إبليس ، وما ولد : الشياطين . والحديث رواه أبو داود والنسائي وأحمد والحاكم وصححه .

(٤) أي انتهى في سيره إلى السحر ، وهو آخر الليل .

(٥) أي بلغ سامع أو شهد شاهد على حمدنا الله تعالى .

(٦) رواه مسلم وأبو داود وابن السني .

(٧) رواه ابن السني ، وسنده ضعيف ، لكنه حسن بشواهده .

هـ ـ دعاء الرجوع من السفر :

كان الرسول ﷺ يُكبِّر على كل مرتفع من الأرض في طريقه حين رجوعه من سفره ، وكان يوحد الله ويحمده ويثني عليه ويتوب إليه :

١٢ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل[١] من غزو أو حج أو عمرة يُكَبِّر على كل شَرَف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . آيبون[٢] تائبون عابدون لربنا حامدون . صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده[٣] » .

١٣ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد الرجوع قال : « آيبون عابدون لربنا حامدون » . فإذا دخل على أهله قال : « توباً توباً[٤] لربنا أوباً[٥] لا يغادر حوباً »[٦] .

الدعاء لمن يريد الحج ويقدم منه ودعاء عرفة

أ ـ الدعاء لمن يريد الحج ويقدم منه :

دعا النَّبي ﷺ لمن أراد الحج بأن يكون تقياً ويتوجه إلى الخير وأن يكفى الهم ، ودعا له بالقبول والمغفرة وتعويض نفقته حين رجوعه :

---

(١) رجع .
(٢) راجعون .
(٣) الأحزاب : الكفار الذين حاربوا المسلمين في غزوة الخندق . والحديث رواه الشيخان وأبو دواد والترمذي .
(٤) أي تبنا إلى ربنا .
(٥) آب : رجع .
(٦) لا يترك إثماً . والحديث رواه ابن السني .

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : جاء غلام إلى النَّبي ﷺ فقال : إني أريد الحج . فمشى معه رسول الله ﷺ فقال : « يا غلام! زودك الله التقوى ، ووجهك في الخير ، وكفاك الهم »[1] .

فلما رجع الغلام سلم على النَّبي ﷺ فرفع رأسه إليه فقال : « يا غلام! قبل الله حجتك ، وغفر ذنبك ، وأخلف نفقتك »[2] .

ب ـ دعاء عرفة :

أفضل ما يدعو به الحاج يوم عرفة توحيد الله تعالى وحمده والثناء عليه ، والتوجه والالتجاء إليه والتعوذ به كما يلي :

١ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[3] عن النَّبي ﷺ قال : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير »[4] .

٢ـ عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : أكثر دعاء النَّبي ﷺ يوم عرفة في الموقف : « اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونسكي[5] ومحياي ومماتي ، وإليك مآبي ، ولك رب تراثي[6] . اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر[7] . اللهم إني أعوذ

---

(١) وردت عند ابن السني بلفظ« المهم » وعند النووي في الأذكار« الهم » .
(٢) رواه ابن السني وهو ضعيف الإسناد .
(٣) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص . ويعني بجده : عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما .
(٤) رواه الترمذي ومالك من حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز . وهو حديث حسن .
(٥) عبادتي .
(٦) أي إرثي ومالي كلُّه لك .
(٧) توزعه وتفرقه .

بك من شر ما تجيء به الريح »[1] .

دعاء الجهاد

كان الرسول ﷺ يستعين بالله ويستغفره حين يلقى عدوه ويسأله نصر المؤمنين على المشركين :

١ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : « اللهم أنت عضدي[2] ونصيري . بك أحول[3] وبك أصول وبك أُقاتل »[4] .

٢ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال : « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »[5]

٣ـ وعن عبد الله بن أبي أوفى ـ رضي الله عنهما ـ قال : دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال : « اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم »[6] .

٤ـ وعنه أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس وقال : « أيها الناس! لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . ثم قال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم »[7] .

---

(١) رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي . ورواه ابن خزيمة .
(٢) أي عوني .
(٣) احتال أو أمنع وأدافع .
(٤) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال : حديث حسن .
(٥) رواه أبو داود والنسائي وابن السني وابن حبان والحاكم ، وهو صحيح الإسناد
(٦) رواه الشيخان والترمذي .
(٧) متفق عليه .

وكان يسأل الله العزَّة والنصر كما نصره على الأحزاب :

٥ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول : « لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده »[١] .

دعاء الكرب والفزع

إن الله تعالى يستجيب الدعاء حين الشدة لمن كان يدعوه حين اليسر :

١ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من سَرَّه أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب[٢] فليكثر الدعاء في الرَّخاء »[٣] .

وكان النَّبي ﷺ يوحد الله تعالى ويعظمه ويسبحه ويحمده ويستغيث به عند الكرب والأمور المهمة :

٢ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم »[٤] .

٣ـ وعن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ كان إذا راعه شيء قال : « هو الله ربي لا أشرك به شيئاً »[٥] .

٤ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ إن النَّبي ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع

---

(١) متفق عليه .
(٢) ما يمر بالإنسان من المصائب .
(٣) الرخاء : ضد الشدة ، أي السعة في العيش وطيبه . والحديث رواه الترمذي وحسنه الحاكم وصححه .
(٤) رواه الشيخان والترمذي .
(٥) رواه ابن السني .

رأسه إلى السماء فقال : « سبحان الله العظيم » . وإذا اجتهد في الدعاء قال : « يا حي يا قيوم »[1] .

٥ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ أنه كان إذا كربه[2] أمر يقول : « يا حي يا قيوم! برحمتك أستغيث »[3] .

وكان إذا استصعب عليه أمر يسأل الله أن يجعله سهلاً ، ويستعيذ به :

٦ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحَزْن[4] إذا شئت سهلاً »[5] .

٧ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النَّبي ﷺ كان يقول : « أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون »[6] .

٨ـ وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها : « لا إله إلا الله الكريم العظيم ، سبحانه ، تبارك الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين »[7] .

٩ـ وعن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « دعوات الكروب : اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت »[8] .

---

(١) رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب . وإسناده ضعيف ، ولكن له شواهد يقوى بها .
(٢) أهمه .
(٣) رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وابن خزيمة وابن السني والحاكم وقال : صحيح الإسناد .
(٤) الحزن : غليظ الأرض وخشنها .
(٥) أخرجه ابن السني وهو حديث حسن .
(٦) متفق عليه .
(٧) رواه النسائي وابن السني .
(٨) رواه أبو داود وابن السني ، وصححه ابن حبان .

وكان يعلم أصحابه ما يقولونه عند الكرب والفزع والهم :

١٠ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات : « أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين[١] وأن يحضرون »[٢] .

١١ـ وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من كثر همه فليقل : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمَتِك ، وفي قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيَّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك . أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرت به في مكنون الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي[٣] وجلاء همي وغمي . ما قالها عبد قط إلا أذهب الله غمه وأبدله به فرحاً »[٤] .

التعوذ بالله

كان النَّبي ﷺ يتعوذ بالله من الشرور كلها في الدنيا والآخرة ، ومن المصائب جميعها في الدين والدنيا ، ومن كل الهموم والأحزان ومن كل سوء :

١ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل[٥] والجبن والهرم[٦] ، وأعوذ بك من عذاب

---

(١) ما يحصل من غمزهم ونخسهم من الجنون والأسقام والوساوس والهموم .
(٢) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وقال : حديث حسن .
(٣) أي اطمئناناً لقلبي كما يطمئن الإنسان في فصل الربيع ويميل إليه .
(٤) خرجه أحمد ، وصححه ابن حبان والحاكم .
(٥) العجز : عدم القدرة ، والكسل : التثاقل والفتور وعدم انبعاث النفس للخير .
(٦) الجبن ضعف القلب ، والهرم : أقصى الكبر وأرذل العمر وما فيه من الخرف والضعف والعجز .

القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات »[1] .

٢ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النَّبي ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ من الكسل والهرم والمأثم والمغرم[2] ، ومن فتنة القبر وعذاب القبر ، ومن فتنة النار وعذاب النار ، ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال .

اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونقِ قلبي من الخطايا كما نقيتَ الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب »[3] .

٣ـ وعن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النَّبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السُّورة من القرآن :

« قولوا : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات »[4] .

٤ـ وعن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال : لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول . كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر . اللهم آتِ نفسي تقواها ، وزكها[5] أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها »[6] .

---

(١) فتنة المحيا : ما يعرض للإنسان من الافتتان بالدنيا وشهواتها ، وفتنة الممات : سوء الخاتمة . والحديث أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٢) أي الإثم والغرامة .

(٣) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٤) أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٥) أي طهرها .

(٦) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

٥ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ودعاء لا يُسْمَع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا يَنْفَع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع »[١] .

٦ـ وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من خمس : من البخل والجبن وسوء العمر[٢] وفتنة الصدر[٣] وعذاب القبر »[٤] .

٧ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النَّبي ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذِّلة ، وأعوذ بك من أن أَظلِم أو أُظلَم »[٥] .

٨ـ وعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ، وفُجاءَة نقمتك وجميع سَخَطِك »[٦] .

٩ـ وعنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين[٧] ، وغلبة العدو ، وشماتة الأعداء »[٨] .

١٠ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الجوع ، فإنه بئس الضَّجيع ، وأعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئست البطانة »[٩] .

---

(١) أخرجه الترمذي والنسائي . وإسناده صحيح .
(٢) أي أرذل العمر .
(٣) ما يعرض منه من الشكوك والوساوس والشبه .
(٤) أخرجه النسائي ، وهو حديث حسن .
(٥) أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه . وإسناده حسن .
(٦) أخرجه مسلم وأبو داود .
(٧) ما يعسر على المستدين قضاؤه .
(٨) فرحهم بضرّ نزل . والحديث أخرجه النسائي والحاكم وصححه .
(٩) بطانة الرجل : خاصته الذين يطلعون على أسراره ويثق بهم . والحديث . .

١١ـ وعنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الشِّقاق والنِّفاق وسوء الأخلاق »[١] .

١٢ـ وعنه قال : « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جهد البلاء[٢] ودرك الشقاء[٣] وسوء القضاء »[٤] .

١٣ـ وعن قطبة بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النَّبي ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء »[٥] .

١٤ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النَّبي ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من البَرَص[٦] والجنون والجذام[٧] وسيء الأسقام »[٨] .

١٥ـ وعن أبي اليَسَر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يدعو : « اللهم إني أعوذ بك من الهدم[٩] ، وأعوذ بك من التردي[١٠] ، وأعوذ من الغرق والحَرَق والهرم ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان[١١] عند الموت ، وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبراً[١٢] وأعوذ بك أن أموت لديغاً »[١٣] .

= أخرجه أبو داود والنسائي ، وهو حديث حسن .

(١) أخرجه أبو داود والنسائي وإسناده ضعيف .

(٢) غاية المشقة والكرب .

(٣) الدَرَك : اللحاق . والشقاء : الهلاك .

(٤) ما يسوء الإنسان ويوقعه في المكروه . والحديث أخرجه الشيخان والنسائي .

(٥) أخرجه الترمذي والطبراني والحاكم وابن حبان ، وهو حديث حسن .

(٦) مرض يبيض منه الجلد .

(٧) علة يذهب بها شعور الأعضاء ، وربما أدت إلى تآكلها وتساقطها .

(٨) كالسل والمرض المزمن . والحديث أخرجه أبو داود والنسائي ، وهو صحيح .

(٩) الموت تحت شيء يقع عليه كجدار مثلاً .

(١٠) الموت بالسقوط من مكان عال كالجبل أو في بئر .

(١١) يصرعني .

(١٢) منهزماً .

(١٣) من لدغ عقرب ونحوه . والحديث أخرجه أبو داود والنسائي ، وهو حديث حسن..

١٦ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت ، وإليك أنبت[١] وبك خاصمت ، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني . أنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون »[٢] .

١٧ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النَّبي ﷺ كان يقول في دعائه : « اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عملته ومن شرِّ ما لم أعمل »[٣] .

الاستغفار والتوبة

لقد أمر الله بالاستغفار : ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء : ١٠٦] .

وكان النَّبي ﷺ كثير الاستغفار :

١ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة »[٤] .

٢ـ وعن الأَغَر المزني ـ رضي الله عنه ـ قال : أن رسول الله ﷺ قال : « إنه لَيُغَانُ[٥] على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة »[٦] .

٣ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : « كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة : رب اغفر لي وتب عليَّ ، إنك أنت التواب الرحيم »[٧] .

---

(١) رجعت .
(٢) أخرجه الشيخان .
(٣) أخرجه مسلم وأبو دواد والنسائي .
(٤) أخرجه البخاري والترمذي .
(٥) الغين والغيم بمعنى واحد ، والمراد ما يغشى القلب بسبب الغفلة عن الذكر .
(٦) أخرجه مسلم وأبو داود .
(٧) أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن السني والترمذي وقال : حسن صحيح .

وكان استغفاره شاملاً لأموره وأحواله كلِّها ، وجده وهزله وماضيه ومستقبله في السِّر والعلانية :

٤ـ عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء :

« رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وجدي وهزلي ، وكل ذلك عندي . اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير »[1] .

وكان يستغفر في الليل والنهار :

٥ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال : يارسول الله! سمعت دعاءك الليلة ، وكل الذي وصل إلي أنك تقول : « اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي فيما رزقتني » . قال : « فهل تراهن تركن من شيء »[2] .

وكان النَّبي ﷺ يستغفر لأمته امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩] .

وكان يعلم أصحابه ذكر الله وطلب مغفرته ورحمته :

٦ـ عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : علمني كلاماً أقوله .

قال : « قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم » .

---

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه الترمذي ، وهو حديث حسن .

قال : فهؤلاء لربي ، فما لي ؟

قال : « قل : اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني »[1] .

٧ـ وأفضل صيغة للاستغفار ما رواه شداد بن أوس ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ قال : « سيد الاستغفار أن يقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك[2] ما استطعت . أعوذ بك من شرِّ ما صنعت ، أبوء[3] لك بنعمتك عليَّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

من قالها من النهار موقناً بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة . ومن قالها من الليل وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة »[4] .

وجزاء الاستغفار تفريج الهم والرزق الواسع :

٨ـ عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب »[5] .

* * *

(١) رواه مسلم .
(٢) أي مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيتك وطاعتك .
(٣) أقر وأعترف .
(٤) أخرجه البخاري والترمذي والنسائي .
(٥) أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد .